ودائما ..
عمار يا مصر

رحيل عالم جليل

- فى السادسة والعشرين من سبتمبر رحل عن عالمنا الأستاذ الدكتور عبد الباقي إبراهيم أستاذ العمارة والتخطيط العمراني بجامعة عين شمس ورئيس تحرير مجلة عالم البناء.
- وكل من عرف الدكتور عبد الباقي إبراهيم– سواء اتفق مع آرائه أو اختلف –لابد أن يذكر أن الرجل عاش حياته مشغولاً بالهم العام. وفى كل جيل تجد إناساً يشغلهم ذلك. ود/ عبد الباقي أول دفعة قسم العمارة جامعة القاهرة 1949 الدفعة التى ضمت أ.د/على رأفت والدكتور أبوزيد راجح وغيرهم ممن أثروا حياتنا الثقافية فى العمارة والإسكان والتخطيط وهو من قرية كفر الحمام بالشرقية التى جاء منها أيضاً أبناء أخواله الراحلان المعماريان كامل وصلاح زيتون.
- عرفته لأول مره بعد عودته من بعثته فى إنجلترا عندما عين للتدريس فى جامعة إبراهيم التى أصبحت جامعة عين شمس فى أوائل الخمسينيات من القرن الماضي وظلت هذه العلاقة تحمل الاحترام– حتى لو اختلفنا– لأن جيلنا كان من الأجيال التى تحمل الاحترام لكل من علمهم حرفاً.. ثم عرفته بعد تخرجي عندما أنشئت وزارة البحث العلمي وشكلت وحدة أبحاث عن تطوير المسكن الريفي كان كبيرها الراحل العظيم حسن فتحي ومعه د.عبد الباقي إبراهيم. ثم عملت معه عدة شهور فى بداية الستينيات عندما فاز ومعه أ.د. يحيى الزيني وأ.د. فؤاد الفرماوى فى مسابقة سوق القاهرة الدولي الذي أقيم فى مدينة نصر والذي كانت مبانيه وصالاته بتشكيلاتها الفراغية وإنشاءاتها فى ذلك الوقت إضافة جديدة يمكن لمحب العمارة أن يتعلم منها الكثير.
- وترك التدريس بجامعة عين شمس فترة عمل بها كبيراً لخبراء الامم المتحدة للتخطيط العمراني بالمملكة العربية السعودية وضع فيها معهم الأسس التي شكلت نهضة عمرانية تعتمد على التخطيط العمراني.
- وعندما عاد إلى مصر أصدر مجلة عالم البناء والتي كانت النافذة المعمارية والتخطيطية للمعماري والمخطط المصري والعربي وظلت المجلة تصدر شهرياً بالرغم من خسارتها المادية كل شهر وظل يقاوم حتى توقفت مؤقتاً فى بداية هذا العام على أمل وضع سياسة جديدة لها لوقف الخسارة المادية ولم يمهله العمر حتى تعود مرة أخرى منارة شهرية للعمارة والتخطيط وهو ما يأمل الجميع فى أن تصدر فى القريب أن شاء الله.
- وفى بداية الصحوة الأخيرة للمعماريين والمخططين المصريين عام 1985 دعا مع مجموعة المعماريين إلى إنشاء المؤتمر الدائم للمعماريين وكانت اجتماعاته الأولى عنده وكان دائماً سباقاً ومساهماً فى مؤتمراته السنوية حتى المؤتمر الأخير التاسع الذي عقد عام 1999.
- وكان آخر علاماته المعمارية المسجد الكبير المجاور للمنصة والنصب التذكاري للجندي المجهول والذي كان تصميمه المعماري والفراغي كمسجد وكمدرسة عملاً إبداعياً لم يأخذ حقه من الإعلام الفني والذي يستحق الدراسة. كذلك كان آخر مقال نشر له بعد وفاته فى الأول من أكتوبر فى صفحة الثقافة بالأهرام عن العمارة كوعاء لكل الفنون لا تأخذ حقها من الإعلام التنويري– رحم الله أ.د.عبد الباقي إبراهيم جزاء لما قدم للعمارة والتخطيط ودائماً عمار يا مصر.